يزيدهم من فضله اي يتفضل عليهم يا شيالم توعدلهم
بخصوصياتها او بمقاديرها ولم يخطر ببالهم كيفياتها
ولا كمياتها بل انما عدت بطريق الاجمال في مثل قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام
حكاية عنه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وغيرذلك من المواعيد الكريمة التي من جملتها قوله
تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب فانه تذييل
مقرر للزيادة ووعد كريم بانه تعالى يعطيهم غير
يجور اعمالهم من الخيرات بما لا يفي به الحساب التقريبي
قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب وضع الموصول
موضع ضميرهم للتنبيه على ان خير الصلة على ان مناط
الرزق المذكور بمحض مشيته تعالى لا اعمالهم المحكية
وذلك تنبيه على كمال قدرته وكمال جوده وسعة
احسانه فكانه تعالى لما وصفهم بالجد والاجتهاد
في الطاعة وهم مع ذلك في نهاية الخوف فالحق سبحانه
يعطيهم الثواب العظيم على طاعاتهم ويزيدهم التفضل
الذي لا حد له في مقابلة حقير فيهم قال الزمخشري والله
يرزق يتفضل بغير حساب قال الطيبي يعني انه يرزق
مطلق يجب ان يقيد باحد المذكورين بالخراج والتفضل
والاول ممتنع لانه بمعنى الثواب والثواب له حساب

فلا

فلا يقال فيه بغير حساب فيتعين ان يقيد بالثاني ويقال
والله يرزق ما يتفضل به بغير حساب اهكرخي قوله
والذين كفروا مبتدا اول وقوله اعمالهم مبتدا ثان وقوله
كسراب خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويجوز
ان تكون اعمالهم بدلا من الذين كفروا بدل اشتمال
وقوله كسراب خبر عن الذين كفروا مع ملاحظة البدلية
منه استعاره العرطبي وهذا شروع في بيان حال
الكفار بغريب مثل لهم بعد ان بين حال المؤمنين بغريب
مثل لهم بقوله مثل نوره كمشكاة اهشيخنا قوله اعمالهم
كسراب اي اعمالهم الصالحة كصدقة وعتق ووقف
من كل ما لا يتوقف على نية اهشيخنا قوله بقيعة
اي فيها فالباء بمعنى في وقوله جمع قاع اي كجيرة جمع جار
وقيل القيعة مفرد بمعنى القاع وقوله اي فلاة هي
الارض المستوية اهشيخنا وفي العرطبي والقيعة
جمع القاع مثل جيرة وجار قاله الهروي وقال ابو عبيدة
قيعة وقاع واحد حكاه النحاس والقاع ما انبسط
من الارض واتسع ولم يكن فيه بنت وفيه يكون السراب
واصل القاع المنخفض الذي يستقر فيه الماء وجمعه قيعا
قال الجوهري والقاع المستوي من الارض والجمع
اقواع وقيعان قصارت الواو بالكسر ما قبلها والقيعة
مثل القاع وهو ايضا من الواو وبعضهم يقول هو جمع او

Copyright © King Saud University